معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

السنة الثالثة ليسانس

مقياس علم الأسلوب(محاضرة)

الأستاذ/ توفيق بركات.

نشأة الأسلوبية:

نشأت الأسلوبية (علم الأسلوب) على يد العالم الفرنسي شارل باري مستفيدا من آراء أستاذه العالم اللغوي النمساوي فرديناند دي سوسير في بداية القرن العشرين، حيث فرّق هذا الأخير في كتابه محاضرات في الألسنية العامة بين مصطلحات كانت متداخلة وهي: اللغة، اللسان والكلام.

الأسلوبية استفادت من كلام دي سوسير بين اللغة والكلام.

فيه مراجع تفرّق بين **اللغة والكلام.**

فيه مراجع تفرّق بين **اللغة والكلام واللسان.**

*** اللغة:** هي كلّ ما نستطيع أن نتواصل بواسطته سواء أكان منطوقا**(صوتيا)** أو غير منطوق**(الإشارات والعلامات).**

فاللغة ظاهرة اجتماعية **عامّة وثابتة** وضعت لأجل التواصل بين الناس **صوتية، مكتوبة، لفظية، غير لفظية، رموز، مصطلحات...**

*** اللسان:** هو ما تعارف عليه قوم من الأقوام. اللسان العربي، الفرنسي، الهندي، الإنجليزي...

(نقول اللغة العربية ونقصد اللسان العربي) فيه خلط بين اللغة واللسان.

فمن خصائص اللسان هو أنه جمعي ثابت(موجود في المعاجم والقواميس على هيئة ثابتة). نحو: كلمة طار تستعمل مع الطائر والطائرة فتقول: طار العصفور وطارت الطائرة ولا تستعمل مع القلب. ففي الاستعمالات الأدبية نقول طار القلب فرحا..

* **الكلام:** هو إنجاز **فردي** حيث يلجأ المتكلم إلى مفردات اللسان، فيختار منها ما يناسبه، ويركبه وفق القواعد النحوية والصرفية للتعبير عن المعنى أوالتأثير في السامع. معنى ذلك فالكلام هو صورة اللغة المحققة في الواقع في استعمال شخص معين في حالة ما أو في موقف معين. كل له أسلوب خاص به.

ومن خصائص **الكلام** أنه**(فردي)ومتغيّر** من شخص لآخر لأنّ لكلّ شخص أسلوبه. مثال ذلك. لو طلبت من مجموعة الطلبة أن يكتبوا فقرة إنشائية حول موضوع واحد وليكن وصف قاعة الدرس مثلا لكانت المعاني واحدة للجميع، أما الألفاظ فإنها مختلفة. فالطالب الذي يسعى لإيصال فكرته فقط دون إحداث تأثير في السامع، يختار أقرب ما يتبادر إلى ذهنه من الألفاظ الشائعة وكثيرة الاستعمال، ولا يفاضل بين كلمة وأخرى وحتى تركيب الألفاظ في جمل مفيدة يكون تركيبا بسيطا مألوفا وعليه يكون كلامه عاديا. أما الطالب الذي يهدف إلى جلب انتباه السامع والتأثير فيه، فإنه يختار ألفاظه بدقة متناهية، فتجده يضع كلمة ثم يعوضها بأخرى لأنها في نظره أفضل، ثم يرتب ألفاظه ترتيبا مخصوصا يقدم ويؤخر ويحذف...

وهذا يعني أن الكلام ينقسم إلى قسمين:

- كلام **عادي** (نفعي) وظيفته **تواصلية (إبلاغية)** فقط.

- كلام **فنّي** وظيفته **تواصلية(إبلاغية)+ (تأثيرية)**.

الأسلوب:

الأسلوب في المعاجم هو الطريق أو المذهب أو هو كلّ طريق ممتدّ.

الأسلوب هو السطر من النخيل كما جاء في لسان العرب. وإطلاق السطر على الأسلوب يقتضي نظاما معينا. لأنّ السطر من النخيل نتخيله مجموعة من النخيل على إستقامية واحدة والمسافة التي تفصل بين نخلة وأخرى مسافة مدروسة فهي متساوية كما أنّ طول الأشجار متقارب وعليه فهي على نسق واحد.

اصطلاحا:

- **الأسلوب** هو السّمة المميّزة لكلام عن كلام آخر .

- طريقة خاصة لاستعمال اللّغة حيث تكون هذه الطريقة مميّزة للكاتب.

- هو التعبير الكاشف لنمط تفكير صاحبه. تكلّم لأراك

- الأسلوب هو التعبير الإنساني. في تجلياته المختلفة

إذا فالأسلوب له مدلول ذاتي مرتبط بصاحبه. لذلك يقال الأسلوب هو الرجل.

- هو مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل.انتقاء الكاتب لألفاظ بعينها لتراكيب معينة هو كشف عن مزاجه.

الأسلوبية:

- هي علم دراسة التعبير الإنساني.

- هو علم دراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبّرة عن الإحساس.(شال بالي)

– هي بحث عمّا يتميّز به الكلام الفنّي من باقي مستويات الخطاب أولا وعن سائر صنوف الفنون الإنسانية ثانيا.(جاكبسون)

– هي منهج نقدي لساني يقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية لاستخلاص أهم العناصر المكونة لأدبية الأدب إذ تجعل منطلقها الأساس النص الأدبي.

تبحث الأسلوبية في:

– الانزياح اللغوي(الأسلوب غير المألوف(الانحراف).

– في ظاهرة التكرار.

– تدرس المستويات المختلفة للغة(المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، التركيبي).

– الأسلوبية تبحث في الظواهر اللغوية كالاستفهام، الأمر، الاستثناء، تكرار كلمات ما أو جمل معينة...

ملاحظة:

– من العلماء من قال إنّ علم الأسلوب مرادف للأسلوبية.

– ومنهم من فرّق بينهما فعلم الأسلوب يقف عند تحليل النص بناء على مستويات التحليل وصولا إلى علم بأساليبه. أما الأسلوبية فهي تتجاوز النص المحلل للمعلومة إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد المعروفة.

الذي يظهر لنا وجود فرق ضئيل جدّا وأنّهما يلتقيان في جوانب كثيرة.

تعنى الأسلوبية بتقنيات الكتابة وآلياتها وبالصياغة والنظم والتنسيق.

سؤال:

– ماذا تدرس **الأسلوبية؟**

تدرس الأسلوبية **اللغة اللسان** أم **الكلام؟**

تدرس الأسلوبية الكلام لأنّ الأسلوب متضمّن في الكلام بوصفه **فردي ومتغيّر**.

– وهل تدرس الأسلوبية **الكلام العادي أم الكلام الفني؟؟**

تدرس الكلام **الفنّي** لأن فيها ظواهر أسلوبية أشهرها الانزياح وكذا الظواهر اللغوية تأثير المتكلّم بواسطتها في السامع.

العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة

هل عرف التّراث العربي الظّاهرة الأسلوبيّة؟

لقد عرف التّراث العربي الظّاهرة الأسلوبيّة فدرسها في ضمن الدرس البلاغي، بمعنى أنّ الدّرس البلاغي العربي كان درسا أسلوبيّا على وجه الإجمال(الوجه الكلاسيكي للأسلوبيّة) ويعود الفضل في ذلك إلى أنّ الدّرس اللّغوي كان سابقا على الدّرس البلاغي في التّراث العربي.

لقد انطلق العرب في درسهم البلاغي من النّص تنظيرا وتطبيقا وممارسة.

من ثَمّ فالأسلوب عندهم هو أثر من آثار النّص(كان الاهتمام بالنّص هو الأَوْلى عند البلاغيين العرب)وهذا الأمر على عكس منه في الدراسات اليونانيّة ووليدتها الغربيّة. إذْ انطلقت هذه الدّراسات اليونانيّة والبلاغة الغربيّة في درسها البلاغي واللّغوي من الشّخص

لا النّص. ومن ثَمّ فالأسلوب عندهم من آثار الشّخص لا النّص بمعنى أنّ البلاغة العربية هي حضارة النص، لذا فالأسلوب عندهم هو أثر من آثار النص. والبلاغة الغربية هي حضارة الشخص ومن ثَمّ فالأسلوب أثر من آثار الشخص. غايتة هذا الأسلوب في البلاغة الغربية هو الإقناع في حين غايته في البلاغة العربية هو الإمتاع.

إنّ الحديث عن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة يقودنا إلى بيان المشتركات بين العلمين والمفترقات بين العلمين أيضا.

لتوضيح ذلك:

– فالبلاغة عند القدماء هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال(مطابقة الكلام مقتضى الحال) لا تختلف عن الموقف في الدراسات الأسلوبية. فالقائل يراعي هذا الموقف حتّى يستطيع أن يوصل المراد إلى المتلقّي بطريقة مقنعة ومؤثّرة. إذاً كلّ من علم الأسلوب وعلم البلاغة يفترض طرائق متعدّدة في التعبير عن المعنى والقائل يختار إحدى هذه الطرائق لأنّه في نظره أكثر مناسبة للموقف. والهدف من علم الأسلوب هو أن يقدّم صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب وما يختص كلّ منها من دلالات وهذا هو نفسه ما يصفه به علم البلاغة .

وعلم البلاغة يتناول طرقا معيّنة في استعمال المفردات كالإستعارة والمجاز والكناية والجمل الخبرية والجمل الاستفهامية، الحذف، التقديم والتأخير، ...إلخ ويبحث في قيمة كلّ طريقة من هذه الطرائق.ولاشكّ أنّ دارس علم الأسلوب أو الأسلوبيّ في هذا العصر سيكون سعيدا أن يجد بين يديه هذه الحصيلة المنظّمة من المفاهيم حول الألفاظ والتراكيب.

هذه هي المشتركات بين علم البلاغة والأسلوبية(علم الأسلوب).

الفرق بين علم البلاغة والأسلوبية يكمن تحديده في الآتي:

أولا:

- علم البلاغة علم لغوي قديم .

- علم الأسلوب علم لغوي حديث.

فهناك اختلاف منهجي .

فالعلوم اللغوية القديمة معيارية(تنظر إلى اللغة على أنّها شيء ثابت في حين أنّ العلوم اللّغوية الحديثة تسجّل ما يطرأ عليها من تغيير وتطوّر.

وثمّة أسئلة لا تتعرّض لها البلاغة من نحو.

هل يستعمل التقديم في الشعر مثلا بالكثرة نفسها مقارنة بالنثر؟

فهذا السّؤال لا تتعرّض له البلاغة.

- فهل يستعمل التقديم في عصرنا بالكثرة نفسها في القرنين الثاني أو الثالث؟

- كيف تطوّر استعمال السّجع من القرن الجاهلي حتّى القرن العاشر؟ ولماذا هجره الكتّاب في العصر الحديث؟

هذه الأسئلة لا تتعرّض لها البلاغة لأنّ البلاغة تتناول التقديم والتأخير والسجع والجناس منفصلة عن الزمان والمكان وبتعبير آخر علم الأسلوب يدرس الظواهر اللغوية بطريقتين طريقة أفقية، تصوّر علاقة هذه الظواهر بعضها ببعض في زمن واحد وطريقة رأسية تمثّل تطوّر كلّ ظاهرة من هذه الظواهر على مر الزمان.

ثانيا: الفرق الثاني:

مبني على الفرق الأوّل.

إنّ علم البلاغة علم معياري في مقابل أنّ علم الأسلوب علم وصفي؛

أي أنّ القوانين التي يصل إليها علم البلاغة لا يلحقها التغيير من عصر إلى عصر، أوبيئة وبيئة، أوشخص وشخص آخر، ويجب أن تراعي هذه القوانين كما تراعى قوانين النحو، ولهذا فإن العدول أو الانزياح عن التركيب المناسب طبقا لهذه القوانين يعد خطئا في نظر علم البلاغة ولذلك قال البلاغيون عن علم المعاني مثلا: "إنّه علم يحترز به عن الخطأ في أداء المعنى المراد" وهذا نتيجة لأنّ علم البلاغة هو علم معياري، أمّا علم الأسلوب فإنّه يسجّل الظواهر ويعترف بما يصيبها من تغيير، ويحرص فقط على إظهار وإبراز دلالتها في نظر قائليها ومتلقيها، وهو لا يتحدّث عن صحّة أو خطأ إنّما يسجّل الظواهر اللغوية ويصفها.

إنّ مادّة علم الأسلوب هي التأثيرات الوجدانية للظواهر اللغوية وتعتمد على فكرة الاختيار والانزياح.

عندما ندرس نصّا دراسة أسلوبية، نحاول أن نميّز الاختيارات والانزياحات فيه لأنّها هي المفاتيح التي تمكّننا من الولوج إلى العالم الشعوري، الكامن وراء القطعة الأدبية.

الفرق الثالث:

اتّساع آفاق علم الأسلوب اتساعا كبيرا مقارنة بعلم البلاغة.

فعلم الأسلوب يدرس الظواهر اللغوية جميعا من أدنى مستوياتها(الصوت المجرد) إلى أعلاها وهو المعنى، ثمّ يدرسها من حالة البساطة، وفي حالة التركيب ضمن الناحية الصوتية مثلا: يدرس الجملة والفقرة كما يدرس الكلمة، ومن الناحية المعنوية يدرس المعنى الكلي أو الغرض الذي تدلّ عليه القطعة الأدبية كما أن الأسلوبيّ يدرس الكلمات

والجمل كما أنّ علم الأسلوب لا يكتفي بدراسة الظواهر اللغوية في عصر واحد، كما تفعل البلاغة، بل يمكن أن يتتبع التطوّر الذي يتعلّق بالظاهر عبر العصور

الفرق الرابع:

فيما يتعلّق في ظروف القول:

البلاغيون أنشئوا علمهم في ظلّ سيادة المنطق على التفكير العلمي لذا فإنّ أهم عنصر عندهم في ظروف القول هو حال العقلية للمُخَاطَب.

أمّا علم الأسلوب فقد نشأ في العصر الذي دخل علم النفس إلى شتّى مجالات الحياة، لذا اهتمّ العلماء المحدثون بالجانب الوجداني من الإنسان أكثر من اهتمامهم بالجانب العقلي. ففي علم الأسلوب ينصبّ الاهتمام على القائل والمتلقّي والجنس والبيئة والسن والمركز الاجتماعي، وهناك عوامل ترجع إلى القائل وحده، كالشخصية من نحو المزاج كالجدة أو الهدوء الدعابة التواضع الغرور وموقف القائل من مخاطبه في لحظة القول بالذات. ومن جهة أخرى تتجلّى سيطرة المنطق على علم البلاغة في تصويب هذا العلم لأنّه اقتصر على موضوعين اثنين هما دلالة اللفظ المفرد، المجاز، الاستعارة، الكناية، دلالة الجملة، الخبر، الحذف، التقديم، الإنشاء، القصر... ولم تتحرّر البلاغة من هذا التبويب المنطقي إلّا حين أضافت البلاغة الربط بين الجمل أي الوصل والفصل وموضوع الإيجاز والإطناب ولكنّها (البلاغة) تركت ظواهر لغوية يعنى بها علم الأسلوب فقبل دراسة الدلالة المعنوية للكلمة يدرس علم الأسلوب تأثيرها الصوتي وطولها ووزنها وطبيعة حروفها ...إلخ.

البلاغة والأسلوبية والعلاقة التي تربط بينهما

ظهرت اتجاهات أسلوبية متعدّدة في تعاملها مع النصوص.

فالأسلوبية: هي علم يعتمد على الوصف اللغوي للنص و يركّز على العناصر اللغوية التي تظهر من خلال بنيته اللغوية، باعتبار أن النص الأدبي هو بناء لغوي بالدرجة الأولى. فعلينا إذا أن نبحث عن هذه العناصر اللغوية التي تميّز النص الأدبي عن غيره من النصوص. وعن طريقة التعبير التي يستخدمها الكاتب في التعبير عن الفكرة التي ينطلق منها.

الدراسات الأسلوبية هي دراسات لغوية بالدرجة الأولى، واعتمدت في أساسها على المبادئ اللغوية التي أرساها مؤسّس علم اللغة الحديث (فرديناد دي سوسير) لهذا نرى أنّ هذه الدراسات أولت النص الأدبي في ذاته أهمّية كبرى وحاولت أن تكشف عن العناصر الأدبية التي جعلت من هذا النص نصا أدبيا، وتعاملت معه لكي تفرّق بين النص الأدبي وبقية النصوص الأدبية الأخرى، وبين النص الأدبي ومختلف النصوص اللغوية الإنسانية. مهمّتها الأساسية هي أن تقف عند الظواهر التعبيرية التي تميّز هذا النص عن غيره من بقية النصوص وهذا الأمر ينصبّ على الجانب اللغوي أكثر ممّا ينصب على الظروف الخارجية المحيطة بالنص الأدبي، كالحديث عن حياة الكاتب والحديث عن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها النص أو الزمان أو المكان الذي ولد فيه. هذا المنهج ينطلق من النص وينتهي عند النص لا يخرج كثيرا عن حدود النص المدروس الذي بين أيدينا.

في ضوء هذا الاعتبار هل كانت البلاغة العربية بعيدة عن هذه العناصر اللغوية؟ لو نظرنا إلى أقسام البلاغة لوجدناها تنصبّ بالدرجة الأولى على الجوانب اللغوية في النص. فعندما تتحدّث البلاغة عن المفردات ودلالتها الحقيقية والمجازية، إنّما هذا ينصبّ في الجانب اللغوي وهو ما يمثّل مباحث ومسائل علم البيان.

فعندما تركّز البلاغة على التركيب اللغوي وما يشتمل عليه من ظواهر تركيبية متعدّدة، كالحذف، والذكر والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغيرها. هذه أيضا تنصبّ في الجانب اللغوي. وهو ما يقوم به علم المعاني . كما تركّز البلاغة حول المحسنات اللفظية

أو المعنوية، عندما تقف عند السجع، الجناس، والتصريع...إنّما هي دراسة صوتية في الأساس، لأنّها تركّز على التماثل الصوتي بين المفردات. إذا البلاغة في أقسامها الثلاثة هي دراسة لغوية للنص الأدبي والأسلوبية الحديثة هي دراسة لغوية للنص الأدبي.

ما نشأت الأسلوبية الحديثة إلّا لتطوّر من أدوات البلاغة وتتجاوز بعض القصور الذي وقعت فيه البلاغة القديمة.

فإذا كانت البلاغة القديمة تتّسم بالجمود والثبات. فإنّ الأسلوبية تتّسم بالنمو والمرونة والتجدد بتجدّد النصوص وظواهرها.

هذه النقاط المشتركة بين البلاغة وعلم الأسلوب.

*كلاهما يبحث في الظواهر التعبيرية.

*كلاهما يعتمد على النص اللغوي وبنائه الداخلي.

*كلهما يؤمن بأنّ هناك طرائق تعبيرية متعدّدة يمكن أن يلجأ إليها المتكلّم في التعبير عن الفكرة.

على الرغم من كلّ هذه النقاط المشتركة فإنّ هناك فروقا واضحة بين البلاغة القديمة وعلم الأسلوب أو الأسلوبية.

من أبرز هذه النقاط:

1/ إن البلاغة العربية هي علم معياري؛ أي أنّها تضع قواعد وقوانين وقوالب معيّنة على المتكلّم أن يلتزم بها، وتحاول أن تقيس مدى انسجام الكاتب أو المتكلّم مع هذه القوالب والقواعد أوعدم انسجامه معها.هذه النقطة تتّسم بها البلاغة القديمة. فمثلا التشبيهات فالبلاغيون يضعون كلّ نوع من أنواع التشبيه في مكان معيّن من القيمة الجمالية كالتشبيه المرسل والبليغ والمفصل أو الفرق بين التشبيه المفرد والمركب. هم يضعون كل

نوع من هذه الأنواع ويعطونه قيمة جمالية معينة. هذه القيمة الجمالية في نظرهم تظلّ كما هي دون أن ينظروا إلى تنوّع السياقات، وتنوّع المقامات. هذا الأمر في الواقع لا ينسجم مع روح العمل الأدبي. فكلّ كلمة، وكلّ عبارة، وكلّ ظاهرة تعبيرية معينة، تختلف قيمتها الجمالية من سياق إلى سياق، ومن متكلّم إلى متكلّم، ومن متلق إلى متلق. معنى ذلك فالصفة المعيارية التي اتّسمت بها البلاغة العربية لا تنسجم مع روح التجدد التي يتّسم بها النص الأدبي .

2/ الأسلوبية هي علم وصفي أي أنّها لا تضع قواعد مسبقة في التعامل مع النص وإنما تنظر إلى النص على حاله تصف ما يبرز أمامها من ظواهر تعبيرية متعدّدة، ولا تقف عند الظواهر الجمالية فقط، بل كلّ ظاهرة من الظواهر التعبيرية التي تظهر على سطح النص تقف عندها، وتحاول أن تفسّرها وتحلّلها وتقف عندها في ضوء سياقها، وهذه نقلة نوعية في التعامل مع النصوص هناك فرق بين أن آتي بقواعد ثابتة وأصب النص في هذه القوالب، وأن أتعامل مع النص بروح جديدة وبرؤية أوسع وبحرية أوسع تتناسب مع الحريات التي يمتلكها الأديب في التعبير عن أفكاره.

– البلاغة العربية هي علم توجيهي إرشادي ترشد وتوجّه المتكلم إلى استخدام الوسائل البلاغية المتعدّدة وكيفية استخدامها، لينتج لنا نصا أدبيا رفيعا. لكن الأسلوبية لا تقف عند باب التوجيه والإرشاد. الأسلوبية ليست وظيفتها التوجيه والإرشاد، وتوجيه النصائح لهذا الأديب أو ذاك. إنّما وظيفتها الأساسية التفسير التحليل والتبرير. كيف عبّر الكاتب عن هذه الفكرة؟ ما الوسائل التي استخدمها؟ لماذا جاءت الظاهرة على هذا النحو دون غيره؟ لماذا اختار هذه الكلمة دون غيرها؟ لماذا اختار هذا التركيب دون غيره؟ لتصل إلى جوهر الطريقة التي استخدمها المتكلّم للتعبير عن أفكاره. القضية ليست مجرّد تعليمات أو إرشادات إنّما هي وظيفة عملية للتعامل مع النصوص بطريقة علمية سديدة وفق منهج واضح ومحدّد.

– من العيوب التي وقعت فيها البلاغة هي أنّها تقف عند الجملة أو العبارة وقد تتجاوز الأمر إلى حدّ الجملتين ولا تنظر إلى هذه الجملة أو الجملتين في ضوء النص والتي تشكّل جزءا منه. تنظر إلى الجملة بشكل مستقلّ عن النص الذي وجدت فيه، وهذا الأمر يفقد الجملة أو الظاهرة التعبيرية قيمتها الحقيقية، لا نستطيع أن نقدّر القيمة الحقيقية إلّا في النص الذي وردت فيه.

– الأسلوبية تنظر إلى النص الأدبي كبناء متكامل. الجزء يقوم بدور مهم في تحديد دلالة الكل والكل يقوم بدور أساسي في تحديد دلالة الجزء؛ أي أنّ هناك تكاملا بين الجزء والكل وليس هناك انفصال بين هذا الجزء وبقية الأجزاء المكونة للنص. مثال ذلك إذا نظرت إلى لبنة من لبنات الجدار خارج الجدار ماذا تساوي قيمتها لا تساوي شيئا. الذي منح هذه اللبة قيمة هو الجدار.

هل يمكن أن نرى جدارا من غير لبنات؟ لا.

هل النظرة للنص الأدبي جديدة وحديثة لم يتنبه إليها البلاغيون وإن كان عبد القاهر الجرجاني ....فالنساج خيوطه لا تحمل قيمة إلا إذا نسجت بشكل متناسق.

فالأسلوبية نظرتها للنص نظرة كلية وليست نظرة جزئية.

– البلاغة القديمة تهمل دور الفرد المتكلّم وتؤمن بدور الجماعة معنى ذلك أن المتكلم ليس له أن يأتي بشيء اختلف عليه السابقون. كثيرا ما نسمع عبارة "ليس في الإمكان أكثر ممّا كان" معناها: إذا أردت أن تكتب نصا شعريا ليس لك إلّا أن تنظر فيما كتبه الأولون فلعيك أن تأتي على طريقتهم وأن تنسج قصيدتك على منوالهم. معنى ذلك أنّه مهما حاولت أن تجتهد لا يمكن أن يأتي الفرع مثل الأصل أبدا. مهما عملت فأنت دون الأصل هذه النظرة هي قتل للإبداع. لا بد من وجود مساحة للحرية لتحقيق الإبداع.

لا يجوز أن نقيّد المبدعين لقرون بما قاله الأولون.

– الأسلوبية تؤمن بدور الفرد أي أن كل فرد له طريقته الخاصّة وأسلوبه الخاص وإمكاناته الخاصة التي يختلف بها عن الآخرين كما قال بوفون الأسلوب هو الرجل؛ أي لا يمكن نقله أو تعديله أو تبديله بمعنى أن كل إنسان له خصوصية في التعبير لا يمكن أن تتكرّر عند غيره ولذلك فالأسلوبيون يؤمنون أنّ العمل الأدبي خلق وابتكار وليست محكاه لما قاله الأقدمون . وهذا الأمر يتيح المجال للمبدع لأن يبتكر وأن يجدّد في أدواته واستخداماتها ويتيح للأسلوبي أن يتعقّب هذه التجديدات بأن يبرزها وأن يقف عندها.

– البلاغة تنظر إلى اللغة كشيء ثابت منفصلة عن الزمان والمكان اللغة ليست شيئا ثابتا متحجّرا وإنّما هي كالكائن الحي تموت أجزاء منها وتنمو أجزاء أخرى ولو كانت اللغة ثابتة لما استطاعت مواكبة روح العصر.

اللغة لابد أن تجاري العصر والحضارة والتطور الفكري والتكنولوجي لكي تستوعبها وتعبر عنها.

الأسلوبيون ينظرون إلى اللغة على أنّها كائن حي تنمو وتتطوّر تحيا وتتطوّر أجزاء منها وليست لغة الأقدمين هي الأصلح في كل زمان ومكان بل لكل زمان ومكان لغته التي تناسبه في فكره واحتياجاته.

– البلاغة القديمة تؤمن بالقيمة الجمالية الثابتة وتنظر فقط في الكلام الجميل أي الكلام الذي يكون على مستوى معين من الجانب الفني.

– الأسلوبية الحديثة لا تؤمن بالقيمة الثابتة وإنّما تؤمن بالقيمة التي تنبع من السياق. السياق هو الذي يمنحها القيمة فقد تكون جملة في سياق ما تحقق ملمح جمالي لا تحققه الجملة نفسها في سياق آخر.

– البلاغة القديمة كانت تنظر إلى أنواع المجاز والصور البلاغية المتعدّدة على أنّها في غاية البيان ولا يمكن أن ننتج صورا جميلة إلّا في ضوء هذه الصور المجازية.

– الأسلوبية قد ترى الجمال في غير المجاز. ليست القيمة الجمالية موقوفة على الصور المجازية.

البلاغة هي فنّ القول دراستها للنص هي محدودة بحدود وظيفة علم المعاني البيان والبديع.

أمّا الأسلوبية هي أشمل من البلاغة بثوبها القديم إذ الأسلوبية عندما تحلّل النص تحلّله وفق مستوياته الأربع: المستوى الصوتي، التركيبي، الدلالي، المعجمي وما بينها من تماثل وتقارب وتنافر وتطوّر..